أ.أحلام العلمي

قسم الآداب واللغة العربية

كلية الآداب واللغات

جامعة :الاخوة منتوري قسنطينة 1

مقياس :مقاربات نقدية معاصرة

السداسي الرابع

محاضرات موجهة لطلبة السنة الثانية ليسانس

تخصص :دراسات أدبية

محاضرة : النقد البنيوي

بدأت تباشير مناهج تحليل النصوص الأدبية المعاصرة مع بداية القرن العشرين ، ومن بينها البنيوية ***STRUCTURALISME*** التي ظهرت 1958 تحت زعامة كل من "جورج لوكاتش" (George Lukacs) ،و"بيير بورديو" (Pierre Bourdieu) ، ويعد المنهج البنيوي من بين المناهج التي أتت لتنادي بتدريس النص من الداخل وهذا بعد ما رفضت ما كانت تدلي به المناهج النقدية السابقة من اهتمام بالعناصر المحيطة بالنص ، مركزة اهتمامها على مفهوم التكامل القائم داخل قلب النص ، مشددة على أن لكل نص عالم من المعاني تم إجحافه من قبل المناهج النقدية السابقة .

ولعل هذا الاتجاه الذي نحت صوبه لم يكن من فراغ بقدر ما كان تبلورا نقديا جمع بين عديد الاتجاهات أو الحركات والمدارس النقدية التي سبقت هذا المنهج منها الشكلانية الروسية(Les formalistes russes) ، وحلقت براغ ،مدرسة النقد الجديد؛ الى جانب ذلك تشير أغلب الدراسات إلى أن البنيوية قد استمدت "**روافدها من السنية دوسوسير ،وانثروبولوجية ليفي ستروس ،ونفسانية بياجي وجاك لاكان ،وحفريات ميشال فوكو التاريخية والمعرفية وأدبيات رولان بارث**(...)"[1].

يعد هذا المنهج حجر الزاوية لعديد المناهج التي أتت وتطورت بعده؛ كون "**البنيوية منهج نقدي داخلي يقارب النصوص مقاربة آنية محايثة؛ تتمثل النص بنية لغوية متعالقة ووجودا كليا قائما بذاته،مستقلا عن غيره**"[2] ؛حيث خرج من عباءة الدرس اللساني مستفيدا مما قدمه العالم السويسري "فرديناند دوسوسير" (Ferdinand De Saussure) صاحب اللسانيات الحديثة؛ إذ ينتمي هذا المنهج الى المناهج النصية التي تهتم بالظواهر النصية في النقد الأدبي مشتملا على عديد العلوم ؛ فقام

---

[1]_يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2007،ص63.

[2]_المرجع نفسه،ص 71

على محاربة الجزئية صوب المناداة بالشمولية ؛ بمعنى من الذرية الى الكلية ؛ إذ "**لم تعد النظرة "العلمية" إلى الأشياء نظرة جزئية تصل إلى معرفة "الكل" من خلال الجزء وخصائصه ،فلا الجزء هو نفسه مع الكل ولا الكل هو مجرد مجموع أجزائه فقط.بل الأهم هو "العلاقة" التي تسود بين الأجزاء وتحدد النظام الذي تتبعه الأجزاء في ترابطها والقوانين التي تنجم عن هذه العلاقة وتسهم في بنيتها في الوقت نفسه"**[3] .

من بين ما قامت عليه البنيوية اهتمامها بالبنية ***La Structure*** التي تمثل الوحدة الأساسية للنص عبر رابط الاقتران والارتباط بين عناصرها مع بعضها البعض؛ وهذا عبر عدم الفصل بين أبنية أي نظام يقوم عليه النص ؛ حيث عرفها "جان بياجيه" jean Piaget على أنها نسق من التحولات المعقولة له قوانينه الخاصة باعتباره نسقا في مقابل الخصائص المميزة للعناصر؛ ولعل المتمعن في تفاصيل ما جاد به "جان بياجيه" يجد أن قوله قد اشتمل على جملة من القوانين على اعتبار ان النسق: ما هو الا نظام تخضع له العناصر الداخلية الخاضعة للتحولات دون الخضوع للتحولات الخارجية وهذا عبر قوانين ثلاث :

الكلية: ويعنى بها الشمولية ؛ أي ان النص لا يحتاج إضافة من الخارج وهذا لتوافر على الكمال الذاتي بداخلة.

التحولات: وهي تلك التغييرات الباطنية الحاصلة في كل بنية وهذا بغية أداء وظيفتها.

التنظيم الذاتي: وهو ذلك النظام الذي يضمن أن تكون العناصر المقترنة في نظام داخلي؛أي ارتباط الفردية بالكل ؛كل جزء أو بنية مرتبطة بالآخر بمعنى انه لا يمكن للجزئية الاشتغال بمعزل عن الجزيئات الأخرى وهذا في اطار تنظيم أو ضبط ذاتي داخلي يضمن للنص حيويته ،على اعتبار ان النص هو لغة قائمة على مجموعة من الألفاظ تجمع بينها روابط لتشكل بعدها جملا لا يمكن فصل جملة عن أخرى

[3] _ميجان الرويلي وسعد البازعي :دليل الناقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي ،المغرب/لبنان،ط3، 2002، ص68.

،وهذا بغرض الوصول الى المعنى الكلي والواضح للنص دون الاستغناء عن أي عنصر أو جملة داخل النص .

ولعل ما يمكن قوله انه رغم أن البنيوية قد انطلقت من مقال "رولان بارث" (Roland Barthe حول موت المؤلف ؛ وهذا عبر ازاحته من المشاركة في دلالة النص ، ومحاولاتها الجادة لان تكون منهجا نقديا يدرس النص وفق شروط إنتاجه الداخلي الا أنها لا تكاد تخلو من عيوب كشفها روادها ؛ ولعل **"اكثر ما وصمت البنيوية بمحاولة اقتلاع النص الأدبي حيث جذوره لجعله معلقا في الهواء"**[4].

للتوسع اكثر بإمكان الطالب الاطلاع على :

_ميجان الرويلي وسعد البازعي :دليل الناقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي ،المغرب/لبنان،ط3، 2002.

_ابراهيم احمد ملحم :تحليل النص الأدبي ،ثلاثة مداخل نقدية، عالم الكتب الحديث ،الأردن،ط1، 2016.

_يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي ، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2007.

[4] _ابراهيم احمد ملحم :تحليل النص الأدبي ،ثلاثة مداخل نقدية، عالم الكتب الحديث ،الأردن،ط1، 2016،ص88.